انهم من قرن واحد ، ولو اردت ان اثبت لك الشواهد على هذا لطال امد القول بيننا وانت تعرف ذلك وكل اديب معاصر يعرف ذلك اذ ان التقليد الذي سار عليه الشعراء في هذه الفترة بمتابعة الخلف للسلف أمر ظاهر وجلي ؛ ومن ذلك لا أرى مسوغاً وصفكم لكتابكم بـ (نهضة العراق الادبية) في القرن التاسع عشر لان النهضة هي التي ترتكز على خواطر جديدة وآراء مستحدثة ، وتطور في الاسلوب والافكار ، فلو قارنا بين الكعبي والسيد حيدر الحلي وبينهما من الزمن ما لا يقل عن قرنين لما وجدنا فرقاً محسوساً من ناحية التجديد ، ولو قايسنا بين الشيخ احمد النحوي وبين صالح التميمي لما استطعنا ان نميز بين الاديبين في الوقت الذي يفرق الزمن بينهما باكثر من قرن ونصف ، فكيف استطعت ان تسميه بـ (نهضة العراق الادبية) وهل باستطاعتك ان توضح العوامل التي انتجتها هذه النهضة وماهي .

لا أخالك تنكر أن الظروف التي عاشوا فيها مليئة بالاحداث والوسط الذي نشاوا فيه متأخر لابعد حد ، فهل سايروا الزمن ولبوا حاجاته واعربوا عن مطاليبه وفكروا بضروراته .

هل انفعلوا بتلك الظواهر الاجتماعية واصدموا بتلك التيارات السياسيه ، ولنأخذ معظم من ذكرت ان لم أقل كلهم فهل نجد فيهم الشاعر المتيقظ والاديب الحساس .

أما اذا اردنا ان نعبر عن نهضة ادبية فلا يصح لنا القول الا انها كانت في فجر القرن العشرين والذي كان من اعضائها الكاظمي الشيخ عبد المحسن والزهاوي جميل صدقي والرصافي معروف وابو المحاسن الحاج محمد حسن ، والازري الحاج عبد الحسين والشبيبي الشيخ محمد رضا وامثالهم ممن عبر عن تجديد في الرأي ومجاراة للزمن .

أما شعراء القرن التاسع عشر في العراق فلم يكن من بينهم من برهن على يقظة ؛ اما اذا تصورت ان عددهم كبير فهذا لا يستدعي الحكم بما وصفت ولعلي اثبت من ان شعراء القرن الثامن عشر اكثر عدداً وانتاجاً وكتابي (أدب العراق في القرون المظلمه) يشهد بذلك والمستقبل يعرفك عنه .

ونعود يا دكتور فنقول هل الادب ثمن كالغير من الفنون ثم نتسائل هل بامكانك ان تعيش من دون ان تضع لادبك ثمناً وهل هناك اديب عاش او يعيش من دون ان يستند على كاهل - له او على ما يفيضه عليه ادبه من عوض ضمن حدود من الحشمة والجلالة والتكسب بالشعر هو ما يشعر كل وحد ان ذلك الشعر منحط لانه لم يرمز الى علو في الراي كما ان الشاعر تقرء نفسه من خلال شعره فتراها هزيلة لا يلذها المديح الموصل الى المال . فهل قرات ما يشعرك بذلك في شعر السيد مهدي وهل انك سمعت انه كان من الطبقة الضعيفه التي لا تستقر الا في الامكنة التي فيها مظنة الارتزاق وهل مدح من لا يستحق المدح لقاء ان يحصل على المال الذي يكون غاية لا واسطة في عرف المتكسبين بالشعر . هل تتصور ذلك يا دكتور ، وهل تتصور ان أباه كان صاحب ندوة في بغداد يحج اليها أعلام الادباء وفطاحل العلماء وكعبة يستقر عندها نخبة الاعيان من اهالي بغداد ؟ ! اتعرف من هو . هو - السيد صالح القزويني الذي اكبر ابنه بعد موته فرثاه وفي حياته فساجله ورجل كهذا لا يرثي ضعيف نفس ولا يساجل هزيل روح . لعل فيما قرأته عنه سابقا وعما سنوافيك به كاف لان يتضح لك بعدك عن الموضوع .

علي الخاقاني

للسيد موسى الطالقاني

بين نار الهوى ونار الصدود ... كم قلوب ذابت لنا وكبود

هام قلبي بابن اللمى مثلما قد ... هامت الناس بابنة العنقود

قد نظرنا لمالك يا ريم نجد ... فوجدنا الحتوف دون الورود

نظرة خلفت نواظرنا اليـ ... ـوم بأسر الدموع والتسهيد

كلما قلت قد سلوت هواه ... شب بين الضلوع ذات الوقود

قلت يا مهجتي امتلأت من الوجـ ... ـد فقالت ياشوق هل من مزيد

قلت ذوبي أسى فقالت فداء ... الا وجه البيض والعيون السود

وله مرتجلا على اثر اقتراح صديق عليه ان يملي له كتاباً

جاء بالقرطاس كي املي له ... من حديث الشوق مايكتبه

قلت: ما اكتب عرض حالي من فتى ... عنك قد كان الضنا يحجبه

هو ميت ينهض الشوق به ... ومن الاحياء قد تحسبه